باب أفعال المدح والذم

عناصر الباب

- الخلاف في فعليتهما والردّ على من زعم اسميتهما
- حكم تصرف فعلي المدح والذم
- يأتي فاعل نِعمَ وبِئسَ على ثلاثة أنواعٍ
- الخلاف بين النّحويّين في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر
- إعراب (ما) الواقعة بعد نِعمَ وبِئسَ
- إعراب الاسم المخصوص بالمدح والذم
- حكم حذف الاسم المخصوص بالمدح والذم
- استعمال (ساءَ) استعمال (بِئسَ)
- استعمال الأفعال الثلاثيّة على وزن (فَعُلَ) استعمالهما
- استعمال (حبَّذا) أو (لا حبَّذا) استعمالهما
- الأوجه الإعرابية في (حبَّذا) و (لا حبَّذا)
- إعراب الاسم الواقع بعد (حَبّ) بدلاً عن (ذا)
- حركة "حاء" (حبَّذا) مع (ذا) ومع الاسم الظاهر

عَرْض الدرس

١) نِعمَ الرجلُ زيدٌ

نِعمَ غلام الرجلُ زيدٌ

نِعمَ رجلاً زيدٌ

٢) بِئسَ الرجلُ زيدٌ

بِئسَ غلام الرجلُ زيدٌ

بِئسَ رجلاً زيدٌ

٣) ساءَ = بِئْسَ

٤) شَرُفَ ، عَظُمَ ،كَرُمَ = نِعْمَ

٥) خَبُثَ ، قَبُحَ ، كَبُرَ = بِئْسَ

٦) حَبَّذا = نِعْمَ   لا حَبَّذا = بِئْسَ

٧) أ نِعمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ

بِئسَ الرجلُ رجلاً زيدٌ

ب نِعمَ الرجلُ فارساً زيدٌ

بِئسَ الرجلُ فارساً زيدٌ

- ***يجيء فاعل نِعمَ وبِئسَ على ثلاثة أنوا عٍ ، هي:***

١ـــ أن يكون محلًّى بال وهي أل التعريف للجنس ، نحو : (نِعمَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئسَ الرجلُ زيدٌ)

٢ـــ أن يكون مضافاً إلى ما فيه أل ، نحو : (نِعمَ غلامُ الرجلِ زيدٌ ، وبِئسَ غلامُ الرجلِ زيدٌ)

٣ـــ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ بعده على التمييز ، نحو : (نِعمَ رجلاً زيدٌ) (رجلاً : نكرة منصوبة على التمييز)

- **إعراب** نِعمَ الرجلُ زيدٌ :

نِعمَ: فعل ماضي جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب

الرجلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

زيدٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

وجملة " نِعمَ الرجلُ " في محلّ رفعٍ خبر مقدَّم ، وهو أقوى الأوجه الإعرابية

- ***إعراب أفعال الباب وما جرى مَجراها***

شَرُفَ: فعل ماضي لإنشاء المدح جامد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب

بِئسَ: فعل ماضي لإنشاء الذم جامد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب

خَبُثَ : فعل ماضي لإنشاء الذم جامد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب

ساءَ: فعل ماضي لإنشاء الذم جامد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب

- ***حكم تصرف فعليّ المدح والذم***

أفعال المدح والذم لا تتصرف ؛ لأنّها جامدةٌ ، حيث تلزم صورة الماضي ، وكذلك ما جرى مَجراهما .

- ***الخلاف بين النّحويّين في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر***

اختلف النّحويّون في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نحو قولنا : (نِعمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ) على ثلاثة مذاهبَ :

مذهب البصريين : قالوا : لا يجوز الجمع بينهما مطلقاً سواء أفاد التمييز فائدةً أم يفد.

مذهب الكوفيين : قالوا : يجوز الجمع بينهما مطلقا سواء أفاد التمييز فائدةً أم يفد .

المذهب الثالث فصّل القول في هذه المسألة ، فقال: إذا أفاد التمييز فائدة جاز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، نحو : (نِعمَ الرجلُ فارساً زيدٌ) ، وإذا لم يفد التمييز فائدة فإنّ الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز لا يجوز ، نحو : (نِعمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ)

- ***الدليل على فعليّة نِعمَ و بِئسَ***

اُستدلّ على فعليّتهما بدخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : (نَعْمَتِ المرأةُ هندٌ) و (بَئْسَتِ المرأةُ دعدٌ) وهذا مذهب جمهور النّحويّين

وذهب الكوفيّون ومنهم الفراء إلى أنّ (نِعمَ و بِئسَ) اسمان ، واستدلّوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم : (نِعمَ السير على بِئسَ العير) وقولهم: (والله ما هي بنِعمَ الولدُ) .

وهو مذهبٌ ضعيفٌ ، حيث إنّها لم تجرّ (بِئسَ ، و نِعمَ) فهما مبنيّان على الفتحة ، وكذلك الاسم الذي أتى بعدهما أتى مرفوعاً (العيرُ ، الولدُ) وفيه دلالةٌ على فعليّتهما وعليه حرف الجر لم يدخل على (نِعمَ و بِئسَ) وإنّما دخل على اسمٍ مجرورٍ محذوف تقديره : بمقول فيه ، أي : نِعمَ السيرُ على عيرٍ مقولٍ فيه بِئسَ العيرُ

- ***إعراب الاسم المخصوص بالمدح والذم***

- إذا كان متأخراً ، نحو : (نِعمَ الرجلُ زيدٌ) ففيه ثلاثة أوجهٍ إعرابيّة :

الأول : زيدٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وجملة (نِعمَ الرجلُ) في محل رفع خبر مقدم ، وهو مذهب الجمهور .

الثاني : زيدٌ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره : هو .

الثالث : زيدٌ : مبتدأ لخبر محذوف تقديره : هو ، وهو أضعف الأوجه الثلاثة .

- وإذا كان المخصوص بالمدح أو الذّم متقدماً ، نحو : (زيدٌ نِعمَ الرجلُ) ، ففيه وجهٌ واحدٌ من الإعراب ، هو :

زيدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

نِعمَ : فعل ماضي جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب

الرجلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (زيد) .

- ***حكم حذف المخصوص بالمدح والذم***

إذا دلّ عليه دليلٌ يُشعر به حُذِف ، نحو : (إنَّا وَجَدْناهُ صابراً نِعمَ العبدُ إنَّه أوَّابٌ) أي : نِعمَ العبدُ أيوبُ ، ومنه : (نِعمَ الرجلُ زيدٌ ، ونِعمَ المهذَّبُ) فحُذف المخصوص من الثاني لدلالة الأوّل عليه .

- **إعراب (ما) الواقعة بعد (نِعمَ و بِئسَ)**

قال الله تعالى : (إنّ اللهَ نعمّا يَعِظُكُم به) وقال : (بِئسَ ما اشْترَوا بهِ أنفُسَهم)

ونحو : نِعمَ ما يقولُ الفاضلُ

لنا في إعراب (ما) الواقعة بعد (نِعمَ و بِئسَ) وجهان :

أوّلهما : أن تُعرب فاعلاً ، و تكون جملة : (يَعِظُكُم به ، اشْترَوا بهِ أنفُسَهم ، يقولُ الفاضلُ) في محلّ رفع صفة للمخصوص بالمدح أو الذم محذوف ، تقديره : نِعمَ الشيء ....

الوجه الثاني : أن تُعرب (ما) تمييزاً ، وفاعل (نِعمَ أو بِئسَ) ضميرٌ مستترٌ وجوباً ، تقديره : هو ، وتكون الجملة الواقعة بعدهما في محلّ نصب صفة (ما)

- **حركة (حاء) (حبَّذا) إذا وقع بعدها (ذا) أو اسمٌ ظاهر**

يجب فتح (حاء) (حبَّذا) إذا وقع بعدها (ذا) ، نحو : (حَبَّذا زيدٌ) .

وإذا وقع بعد (حبَّ) اسمٌ ظاهرٌ جاز في الحاء وجهان الفتح ، نحو : حَبَّ زيدٌ والضم ، نحو : حُبَّ زيدٌ .

ويجوز في الاسم بعدها وجهان : الرفع ، والجرّ بباءٍ زائدةٍ

- **إعراب** (حُبَّ زيدٌ) أو (حُبَّ بزيدٍ) :

حُبَّ : فعل ماضي مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب

زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

المثال الآخر : الباء حرف جر زائد

زيدٍ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجر الزائد .

- **ملاحظة :**

كلمة (ذا) الواقعة بعد (حَبَّ) تلزم صورة الإفراد والتذكير وإن تغيّر المخصوص بالمدح أو الذم بعدها بالتذكير أو التأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع ؛ لأنّها أشبهت الأمثال ، والأمثالُ لا تتغيّر ،فنقول : حبَّذا محمّدٌ ، حبَّذا المحمّدان ، حبَّذا المحمّدون ، حبَّذا فاطمةُ ، حبَّذا الفاطمتان ، حبَّذا الفاطمات .

- ***إعراب (حبَّذا)***

اختلف النّحويّون في إعرابها على ثلاثة أوجهٍ :

- الوجه الأول : اعتبار حبَّذا فعل وفاعل أي جملة فعلية وما بعدها لها ثلاثة اوجه في الإعراب

مبتدأ مؤخر ، خبر لمبتدأ محذوف ، مبتدأ لخبر محذوف

الوجه الثاني : جعلت كلمة واحدة على أنها جملة إسمية

حبَّذا : مبتدأ وزيدٌ خبر ويجوز ان تكون حبَّذا خبر مقدم وزيدٌ مبتدأ مؤخر

الوجه الثالث : وهو أضعفها وهو الأخير واعتبر حبَّذا كلها فعل ماضي

زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره

اعراب لا حبَّذا

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب

حبَّذا : فعل ماضي

زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره وهو أضعف اوجه الإعراب .